الاقتصاد والتدبير

Al iqtessad wal tadbeer



سلسلة الأربعون حديثاً



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مركز نون للتأليف والترجمة

الاقتصاد والتدبير

الكتاب: الاقتصاد والتدبير

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

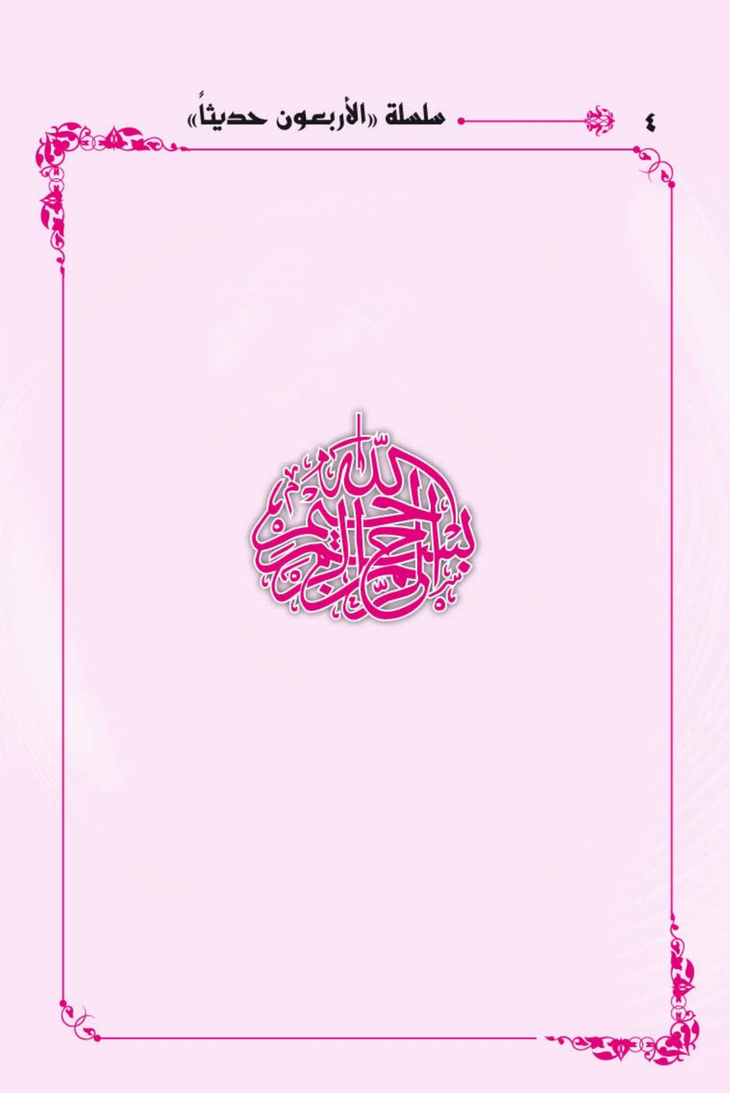
الطبعة الأولى شباط ٢٠١٠م-١٤٣١ هـ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

الاقتصاد و التدبير


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين وأشرف الصلوات على سيّد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمّة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول اللّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كلّ حياة الإنسان، بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمّة، لما في حفظها من تقرّب للّه تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه اللّه يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجل هذا قام مركز نون للتأليف والترجمة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كلّ باب أربعين حديثاً، بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفّقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدّس من كلماتهم، قولاً وعملاً حتى نأتي يوم القيامة ونحن ممّن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق.

مركز نون للتأليف والترجمة

ما هو الاقتصاد؟

-١-

عن رسول الله ﷺ: «من أعطى في غير حقّ فقد أسرف، ومن منع من حقّ فقد قتّر»[١].

-٢-

تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: «﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، ثمّ قبض قبضة أخرى فأرخى كفّه كلّها، ثمّ قال: هذا الإسراف، ثمّ أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام»[٢].

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٦ ص ٢٦١.
(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٥٥.

-٣-

عن أبي الحسن عليه السلام: «في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ قال: القوام هو المعروف، على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤنته التي هي صلاح له ولهم، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾»[1].

-٤-

عن الإمام الكاظم عليه السلام - لمّا سئل عن النفقة على العيال -: «ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار»[2].

-٥-

عن الإمام علي عليه السلام: «إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف»[3].

-٦-

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢١ - ص ٥٥٥ - ٥٥٧.
(٢) م.ن. - ج ٢١ ص ٥٥٦.
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٢ ص ٤٨.

عن الإمام العسكري عليه السلام : «إنّ للاقتصاد مقداراً، فإن زاد عليه فهو بخل»[١].

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - ص ٢٥٥٦ - ٢٥٥٧.

علامات المسرف

-٧-

عن رسـول الله ﷺ : «أمّا علامة المسرف فأربعة: الفخر بالباطل، ويأكل ما ليس عنده، ويزهد في اصطناع المعروف، وينكر من لا ينتفع بشيء منه»[١].

-٨-

عـن أميـر المؤمنين عليه السلام أنّـه قال: «للمسـرف ثـلاث علامات: يـأكل ما ليس له، ويشـتري بما ليس له، ويلبس ما ليس له»[٢].

-٩-

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١ ص ١٢٢.
(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٧ ص ٦٥.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السرف أمر يبغضه الله عزّ وجلّ حتّى طرحك النواة، فإنّها تصلح لشيء وحتّى صبّك فضل شرابك»[١].

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٥٢.

الحثّ على الاقتصاد

-١٠-

عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: «إنّ المؤمن أخذ من الله أدباً، إذا وسّع عليه اقتصد، وإذا أقتر عليه اقتصر»(١).

-١١-

عن أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب له إلى زياد: «دع الإسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وأمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك»(٢).

-١٢-

وعن الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ منع المقتصد أحسن

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ٥٢.
(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ ص ٤٩٠.

من عطاء المبذّر، إنّ إمساك الحافظ أجمل من بذل المضيّع»[١].

-١٣-

وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: «اللّهمّ صلِّ على محمّد وآله، واحجبني عن السرف والازدياد، وقوّمني بالبذل والاقتصاد، وعلّمني حسن التقدير، واقبضني بلطفك عن التبذير»[٢].

-١٤-

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «من علامات المؤمن ثلاث؛ حسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة، والتفقّه في الدين. وقال: ما خير في رجل لا يقتصد في معيشته؛ ما يصلح لا لدنياه ولا لآخرته»[٣].

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ١٢٩٥.
(٢) الصحيفة السجادية، دعاؤه في المعونة على قضاء الدين، الدعاء الثلاثون.
(٣) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٧ - ص ٢٣٦.

-١٥-

عن رسول الله ﷺ: «الاقتصاد وحسن السمت والهدى الصالح جزء من بضع وعشرين جزء من النبوّة»[١].

(١) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – ص ٢٥٥٦ – ٢٥٥٧.

الإسراف الممدوح

-١٦-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **:** «لا خير في السرف، ولا سرف في الخير»(١).

-١٧-

عن الإمام عليّ عليه السلام **:** «الإسراف مذموم في كلّ شيء إلّا في أفعال البرّ»(٢).

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٤ ص ١٦٥.
(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ١٢٩٥ - ١٢٩٦.

فوائد الاقتصاد

-١٨-

عن الإمام علي عليه السلام: «قِوام العيش حسن التقدير، ومِلاكه حسن التدبير»[١].

-١٩-

عن الإمام علي عليه السلام: «عليكم بالقصد في المطاعم فإنّه أبعد من السرف، وأصحّ للبدن، وأعون على العبادة»[٢].

-٢٠-

من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: «وامنعني

(١) عيون الحكم والمواعظ - عليّ بن محمّد الليثي الواسطي - ص ٣٧٠.
(٢) م.ن، - ص ٣٤١.

من السرف، وحصّن رزقي من التلف، ووفّر ملكتي بالبركة فيه، وأصِب بي سبيل الهداية للبرّ فيما انفق منه»[١].

-٢١-

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال له: «يا عبيد ... وإنّ القصد يورث الغنى»[٢].

-٢٢-

عن الإمام عليّ عليه السلام: «السرف مثواة، والقصد مثراة»[٣] [٤].

-٢٣-

عن عمرو بن إبراهيم، قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لو أنّ الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم»[٥].

---

(١) الصحيفة السجاديّة، دعاء مكارم الأخلاق، الدعاء العشرون.
(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٥٣.
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٦ ص ٣٧٩.
(٤) المثواة: ما يسبب الخسارة والضياع. والمثراة: ما يسبب مزيد الثروة.
(٥) المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٤٣٩.

-٢٤-

عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «لينفق الرجل بالقسط وبلغة الكفاف، ويقدّم منه الفضل لآخرته؛ فإنّ ذلك أبقى للنعمة، وأقرب إلى المزيد من الله وأنفع في العاقبة»[1].

-٢٥-

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اقتصد في معيشته رزقه الله»[2].

-٢٦-

قال العالم عليه السلام: «ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر»[3].

-٢٧

وعن عامر بن جذاعة قال: دخل على أبي عبد

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢١ ص ٥٥١ .
(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ ص ١٢٢.
(٣) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٧ - ص ٦٤ - ٦٦.

الله عليه السلام رجل فقال: يا أبا عبد الله، قرضاً إلى ميسرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إلى غلّة تدرك» فقال: لا والله، فقال: «إلى تجارة تؤدّى»، فقال: لا والله، قال: «فإلى عقدة تباع» فقال: لا والله، فقال: «فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقاً» فدعا أبو عبد الله عليه السلام بكيس فيه دراهم، فأدخل يده فناوله قبضة ثمّ قال: «اتّقِ الله، ولا تسرف ولا تقتّر، وكن بين ذلك قواماً، إنّ التبذير من الإسراف، قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ إنّ الله تعالى لا يعذّب على القصد»(١).

-٢٨-

قال عليّ عليه السلام: «من اقتصد في الغنى والفقر، فقد استعدّ لنوائب الدهر»(٢).

-٢٩-

عن الحسين، قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله

---

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ٥١ - ٥٢.
(٢) م.ن، ج ١٣ - ص ٥٣ - ٥٤.

عليه السلام : «بلغني أنّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب . فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا، بل هو الكسب كلّه، ومن الدين التدبير في المعيشة»[١] .

-٣٠-

عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه قال: «الاقتصاد ينمّي القليل »[٢] .

-٣١-

قال عليّ عليه السلام : «من صحب الاقتصاد، دامت صحبة الغنى له، وجبر الاقتصاد فقره وخلله»[٣] .

-٣٢-

عن عليّ عليه السلام : «من اقتصر في أكله كثرت صحّته وصلحت فكرته»[٤] .

---

(١) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٧٠.
(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ٥٣ - ٥٤.
(٣) م. ن. - ج ١٣ - ص ٥٣ - ٥٤.
(٤) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٨٩.

مضار الإسراف

-٣٣-

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **:** «... ومن بذّر حرمه الله»[١] .

-٣٤-

عن الإمام عليّ عليه السلام **:** «الإسراف يفني الجزيل»[٢].

-٣٥-

عن الإمام عليّ عليه السلام **:** «من كان له مال فإيّاه والفساد، فإنّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير وإسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله»[٣].

-٣٦-

عن أبي عبد الله عليه السلام **أنّه قال:** «يا عبيد إنّ

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٥ ص ٢٧٧.
(٢) عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي - ص ٣٩.
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٥ ص ٩٧.

السرف يورث الفقر»[١].

-٣٧-

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ مع الإسراف قلّة البركة»[٢].

-٣٨-

وقال عليه السلام: «ويح المسرف، ما أبعده عن صلاح نفسه، واستدراك أمره»[٣].

-٣٩-

عن أبي الحسن موسى عليه السلام: «الرفق نصف العيش وما عال امرء في اقتصاده»[٤].

-٤٠-

قال أبو عبد الله عليه السلام: «أربعة لا يستجاب لهم، أحدهم كان له مال فأفسده فيقول: يا ربِّ ارزقني، فيقول الله عزّ وجلّ: ألم آمرك بالاقتصاد»[٥].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٥٥.
(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢١ ص ٥٥٦.
(٣) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٥ - ص ٢٦٦.
(٤) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٥٤.
(٥) م. ن. - ج ٤ ص ٥٦.

الفهرس

